

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح ثلاثة الأصول(2/7)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد اللهم اغفر لجدة اللهم اغفر لنا ولشيخنا وأئمة المسلمين وعامتهم قال المؤلف رحمه الله اعلم ارشدك الله لطاعته - [00:00:00](#)

ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها. وبذلك وبذلك امر الله جميع الناس الناس وخلقهم. نعم. لها كما قال تعالى - [00:00:19](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومعنى يعبدون ان يوحدون. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله. يقول الشيخ رحمه الله اعلم ارشدك الله لطاعته - [00:00:40](#)

اعلم هنا استدعاء كما سبق وجعل فيه الجملة الاعتراضية الدعاء المعلم بان يرشده الله جل وعلا ان يدلّه ويوفقه ويعلمه ويبيصره لطاعته طاعة الله عز وجل ان الحنيفي هذا المعلوم - [00:00:58](#)

ما المعلوم هنا ان الحنيفية ملة ابراهيم ما هي ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين لان الله جل وعلا امر نبينا بما امر به الخليل ما كان ابراهيم يهودي ولا نصراني ولكن حنيفا مسلما - [00:01:20](#)

وما كان من المشركين ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت بالحنيفية السمحة الحنيفية اصل الحنيفية هي دين ابراهيم. ما دينه مراد الله بالعبادة مخلصا له الدين لا يكون لها - [00:01:42](#)

مع مع الله غيره وهذا مفهوم قوله مخلصا اي خالسا وهذا المعنى جاء في القرآن وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي قول الله جل وعلا في اول سورة الزمر الا لله الدين الخالص - [00:02:03](#)

الذي لم يشركه شائبة شرك ان الحنيفية ملة ابراهيم اي دينه وعقيدته ان تعبد الله مخلصا له الدين وهذا دين جميع الانبياء ونسبت الى ابراهيم لانه ابو الانبياء عليه الصلاة عليهم الصلاة والسلام - [00:02:21](#)

ولان ابراهيم عليه السلام بلغ اذى قومه منه بلغ اذى قومه منه الاذى العظيم في هذا التوحيد وتبرأ من قومه لاجلها فصرنا هذه الامة على ملة ابراهيم نتبرأ ممن عادى ملته وممن - [00:02:45](#)

كفر بالله واشرك معه غيره ولان ابراهيم جعل كلمة التوحيد باقية في عقبه وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلمهم يرجعون عقبه من الانبياء ويلتحق بهم متبوعوهم من الامم ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله - [00:03:08](#)

مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميعا الناس وخلقهم لها لذلك اي بالتوحيد وملة ابراهيم امر الله جميع الناس والناس هنا اسم الاناس من بني ادم يدخل فيهم تبعهم الجن - [00:03:31](#)

لانهم مكلفون امر الله بها جميع الخلق المكلفين كما قال جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منه من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [00:03:55](#)

قوله وما خلقت الجن والانس. اسلوب حصر ما خلقهم الا لعبادته. ما معنى يعبدون يوحدون كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وهو حبر الامة وترجمان القرآن وقال في تفسير الآية من سورة الذاريات من اخرها - [00:04:12](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني اي ليوحدوني التوحيد هو دين جميع الانبياء من اولهم ادم الى اخرهم ودين جميع الرسل من اولهم من نوح الى اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:31](#)

والدليل على ان الانبياء كلهم جاءوا بالتوحيد قول الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله مجتنبوا الطاغوت في

سورة الانبياء وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه - [00:04:49](#)

في الصحيحين يقول النبي عليه الصلاة والسلام آآ ان معاشر الانبياء اخوة لعلات ديننا واحد وامهاتنا شتى اخوة علات هم الذين ابوهم واحد وامهاتهم مختلفة ومن باب التشبيه للتقريب ديننا واحد - [00:05:08](#)

وهو التوحيد. امهاتنا شتى اي شرائعنا ومناهجنا. لكل جعلنا منكم منهجا. لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الانبياء اخوة لعلات يعني دينهم واحد وهو التوحيد ولهذا كل نبي يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:05:32](#)

يحكم بها النبيون الذين اسلموا الربانيون والاحبار اسلموا يعني لله بالتوحيد وهذا يبين اهمية التوحيد ولهذا التوحيد من اهميته انه دين جميع الانبياء بعث الله به جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وجميع الانبياء - [00:05:49](#)

هذه واحدة الاهمية الثانية انه لاجله خلق الله الخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاهمية الثالثة انه لاجله انزل الله الكتب لماذا انزل كتبه تأييدا للانبياء في دعوته ودعوة الانبياء كما سمعتم - [00:06:13](#)

رابعا لاجله خلق الله الجنة والنار الجنة دار ثواب وجزاء لمن وحده وامن به وعبده والنار لمن عصى في ذلك وعاند وكفر خامسا لاجله اقام الله الجهاد في سبيله ترى الجهاد في الاسلام ما قام الاسترقاق الرقاب - [00:06:34](#)

استحلال البلدان واخذ الاموال سفك الدماء انما شرع الجهاد لان لا يعبد الا الله ولهذا قال رباعي ابن حيراش والمغيرة وغيرهما رضي الله عنهم للفرس ولغيرهم لما قالوا ما جاءوا بكم قالوا جننا نخرج العباد من اين - [00:07:00](#)

من عبادة العباد اي من الشرك والكفر والذلة والوضعية في التوحيد والعبادة الى ماذا الى عبادة رب العباد الى التوحيد ولهذا المجاهدون يجاهدون من وقف حجر عثرة امام دين الله ان يبلغ الافاق - [00:07:21](#)

الاهمية السادسة ان التوحيد اعظم ما نهى الله عنه وان ضده الشرك هو ان التوحيد اعظم ما امر الله به الاهمية السادسة ان التوحيد اعظم ما امر الله به وان ضده الشرك هو اعظم ما نهى الله عنه - [00:07:42](#)

كما سيقوله الماتن بعد هذا نعم واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه. والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:07:59](#)

لو لم يكن في هذه المقدمة الا هذه الجملة لكفت جلالة وبراعة وتأصيلا واهمية اعظم ما امر الله به ما هو التوحيد هذا اعظم اوامر الله اذا كيف يليق لمسلم يهتم - [00:08:21](#)

بالاخلاق مثلا او بالمعاملات ويدع اعظم ما امر الله به او لا يهتم باعظم ما امر الله به هذا غير لائق ودينه دين لا يقوم على اساس معتبر لتعرف التوحيد يجب ان تحذر من ضده - [00:08:43](#)

واللي قد يعرف الانسان التوحيد ولا يعرف ضده الشرك ولهذا اعظم ما نهى الله عنه هو الشرك به في العبادة في الربوبية شرك الاسماء والصفات اعظم هذا ما نهى الله عز وجل عنه - [00:09:06](#)

لما قال اعظم ما امر الله به التوحيد عرفه لك وقال ما هو ماذا؟ افراد الله بالعبادة لان المقام مقام اختصار اختصره على اساس التوحيد توحيد الالهية توحيد الالهية توحيد العبادة - [00:09:21](#)

اللي بس يأتينا من من الشرك من التوحيد توحيد الربوبية لكن هذا توحيد فطري لم يخالف فيه الا الشذاذ ومن التوحيد توحيد الاسماء والصفات وهو منع على توحيد الربوبية وتوحيد العبادة - [00:09:36](#)

اعظم ما نهى الله عنه الشرك. ما الشرك؟ ان يدعى مع اله غيره وعبر بالدعاء لانها اجلى واظهر مظاهر العبادة والا لو ذبح لله ولغيره صار مشركا مع الله بالذبح - [00:09:50](#)

لو نذر لله ولغيره صار مشركا مع الله بالنذر لو طاف متقربا لغير الله صار شريكا مع الله بالطواف والعكوف والاستعانة والاستغاثة والخشية والخوف والرجاء الى اخره والدليل على ان اعظم ما امر الله به التوحيد - [00:10:05](#)

واعظم ما نهى عنه الشرك اول اية الحقوق العشرة في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وجاءت مكررة متكررة في غير اية اعبدوا الله هذا اعظم مأمور الله بالعبادة - [00:10:26](#)

وهو ان التوحيد هذا المراد به ان يعبد الله وحده ان يعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً هذا اعظم من هي لانه يصادم التوحيد نعم احسن الله اليك فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها - [00:10:45](#)

فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا قيد لك اتي بها بطريقة السؤال والجواب لانها من وسائل التعليم واساليبه النافعة الماتعة المجربة بل اصول الدين الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان - [00:11:07](#)

ثم اشراق الساعة انما علمها جبريل هذه الامة بطريقة السؤال والجواب مع نبيها عليه الصلاة والسلام فاذا قيل لك كأنه يقول فاذا سألك سائل ما الاصول الثلاثة ولهذا تسمى هذي تحت الاصول وتسمى الاصول الثلاثة. كلها بمعنى - [00:11:30](#)

الاصول الثلاثة اه معرفة الله ومعرفة الاسلام ومعرفة النبي ثلاثة المسألة مرة ان الله خلقنا ولم يتركنا هملاً ان الله ارسل الينا رسولا وان الله ان من اطاع الرسول ووحده الله لا يصح له ان يوالي - [00:11:51](#)

من حد الله ورسوله. فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها الانسان يشمل المسلم وغير المسلم المؤمن والكافر ما دام مكلفا يدخل في الانسان الجان المكلف - [00:12:12](#)

وعبر بها الانسان لانه سيسأل عنها في القبر المسلم وغير المسلم من ربك وما دينك؟ ومن نبيك؟ يسأل عنها المسلم وغير المسلم وهي معرفة العبد ربه المعرفة التي تنفعه وتنجي - [00:12:31](#)

بمجرد العلم بان له رب ولا يعبد له لا ينفعه ذلك ومعرفة دينه دين الاسلام واذا عرف ان الاسلام والدين الحق ولم يعمل به لا ينفعه ذلك ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم. عرف ان نبيه محمد بن عبد الله - [00:12:49](#)

لم يتبعه لم ينقد له لم يحكم بحكمه لم يتدين لله بشريعته لا ينفعه ذلك وهذا الاسئلة الثلاثة عليها اسئلة القبر يا اخواني نعم المؤمن يزيد في قبره سؤال رابعا - [00:13:06](#)

كما جاء عند ابي داود وابن حبان وغيرهما ما علمك وما يدريك يقول قرأت كتاب الله فعرفته انه رسولي في حق النبي عليه الصلاة والسلام اما الاسئلة التي تسأل عنها ثلاثة - [00:13:21](#)

من ربك وما دينكم النبي لن يوفق لها في ذلك المقام من كان حافظا ذكيا المعيا فطينا وانما يوفق لها المؤمن الذي ثبته الله بالقول الثابت لو كان من احفظ الناس - [00:13:38](#)

سيارة من هود الموت وهود القبور ما يسيى كل علم تعلمه ما لم يثبتته الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا اي في هذا القبر السؤال والفتنة في قبره من ربك - [00:13:54](#)

ما دينك؟ من نبيك المؤمن يجيب بايمانه لا بحفظه لا بذكاءه لا بفطنته ربي الله ودين الاسلام ونبيي محمد عليه الصلاة والسلام فاذا قيل وما علمك قال قرأت كتاب الله فعرفته - [00:14:09](#)

الكافر يقول ها لا ادري ولو كان احفظ الناس واذكاهم والمعهم وافطنهم المنافق الذي اظهره في الدنيا خلاف ما يبطن اظهر الاسلام وابطن بغضه وبغض اهله ابغض الكفر ابطن الكفر - [00:14:28](#)

وش يقول لا ادري سمعت الناس يقولون كذا وكذا ولا ينفعه ذلك وهذه هي اساس هذه الرسالة العظيمة التي بناها الشيخ مختصرا ومقدمة وقاعدة في العقيدة نعم فاذا قيل لك من ربك - [00:14:45](#)

فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس ليس لي معبود سواه والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم - [00:15:07](#)

فاذا قيل لك اي سؤال من ربك وهو اول الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها. من ربك قل ربي الله الذي رباني بالنعم وربى جميع خلقه بنعمته وهو معبودي ليس لي - [00:15:29](#)

اوليس معبود لي سواه ربى جميع خلقه بالنعم رباهم يعني غذاهم اوجدهم من عدم ونشأهم بنعمه الظاهرة والباطنة من نعمه الظاهرة الرزق والامن والحياء من نعمه الباطنة السلامة من العوارض - [00:15:51](#)

والله من واحد واحد عنده النعم لكن ما يطعمها ولا يذوقها لوزاقتها هلك اذا هذا من النعم الظاهرة والباطنة وربى جميع العالمين بنعمة

بنعمه يقول بنعمه على جهة الجمع وبنعمته على انها اسم جنس - [00:16:15](#)

وهو معبودي اي الذي اعبدته ليس لي معبود سواه وهذا معنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله لا احد يستحق ان يعبد الا الله والدليل على ان الله رباني وربى جميع الخلق بنعمه - [00:16:36](#)

اول الفاتحة التي تقرأونها ويحفظها المسلمون كلهم الحمد لله رب العالمين كل ما سوى الله فهو عالم. وانا واحد من هذا العالم الله ربي ورب جميع العالمين لان كل ما سوى الله مخلوق والله خالقه - [00:16:56](#)

الخالق المدبر النافع الضار الرازق هو المعبود الذي يجب ان يعبد وهذا فيه استدلال بربوبية الله على استحقاقه العبادة وهو معنى ما ذكر العلماء ان توحيد الربوبية يستلزم توحيد العبادة. نعم - [00:17:18](#)

فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل باياته ومخلوقاته ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والارضون السبع ومن فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:17:40](#)

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا - [00:18:07](#)

والشمس والقمر والنجوم مسخرة بامر الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. هذا السياق كله يدل على ان الشيخ بنى كلامه على الايات واستمد استدلاله من كلام الله عز وجل - [00:18:30](#)

ما جاء به من بنيات الافكار او من كلام البشر وانما كلامه قال الله وقال رسوله فاذا قيل لك اي سئلت وهذا كما قلت لكم اسلوب قريب ونافع في التعليم بطريقة السؤال والجواب - [00:18:48](#)

بم عرفت ربك؟ كيف عرفت ان الله هو الذي هو ربك تقول باياته ومخلوقاته. اي عرفت الله باياته وعرفت بمخلوقاته لان الخلق في القسمة العقلية له ثلاثة احوال اما انه خلق نفسه - [00:19:05](#)

هذي واحدة او انه وجد صدفة هذه الثانية او ان غيره خلقه هذه الثالثة هذي في القسمة العقلية الحاصرة هل في شيء غير هذا رابعا ما في غير هذا رابع - [00:19:28](#)

اما انه اوجد نفسه صدفة هذا مستحيل لو الخلق واوجد نفسه صدفة لامكن ايجاده خلقا اخر صدفة ولم يكن هذا او يكون خلق نفسه لو خلق نفسه نقول اخلق غيرك - [00:19:44](#)

يستطيع ولا ما يستطيع ما يستطيع قد ذكر الله هذه القسمة في القرآن ام خلقوا من غير شيء صدفة ام هم الخالقون فلما لم يكن لا هذا ولا هذا بقيت القسمة الثالثة الحاصرة ان غيرهم خلقه - [00:20:05](#)

اذا غيرهم الذي خلقهم هو خالقهم ونحن نسميه بما سمى به نفسه وهو الله غيرنا يسميه الصانع او الخالق او غيره يقول عرفت الله باياتي ومخلوقاته والمخلوقات من الايات لكن الايات وصف اخص - [00:20:23](#)

بما فيه الاعجاز والبداعة والبراعة في الخلق قال الله من اياته الليل والنهار والشمس والقمر من مخلوقاته السماوات السبع والارضون سبع من فيهن ومن بينهن وما بينهما اي من مخلوقات - [00:20:43](#)

لماذا فرق الشيخ بين الايات والمخلوقات يا ابا سليمان مع اننا قلنا ان المخلوقات ان الايات من المخلوقات لكن الايات فيها الابداع وفيها البراعة وفيها التحدي والاعجاز لم فرق بينهما - [00:21:01](#)

مع ان السماوات من ايات الله ايضا فرق بينهما احتراما للنص الذي استدل به الله جعل الليل والنهار والشمس والقمر ايش؟ من ايات الله ها وجعل السماوات السبع والارضين من مخلوقات الله - [00:21:22](#)

وقال جل وعلا ومن اياته الليل والنهار واية وهو مخلوق في نفس الوقت اية فيها دلالة ربوبية الله ووحدانيته ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر والليل والنهار منه ما يتكون الزمان - [00:21:43](#)

والشمس والقمر يظهران فان ظهور الشمس ظهور النهار وغياب الشمس اقبال الليل ظهر القمر فيها ولا لم يظهر؟ ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس وادي القمر خاطب المشركين من اصحاب الهياكل - [00:22:05](#)

وامثالهم ممن عبدوا الشمس والقمر فسجدوا لهما سجود عبادة وتعظيم واسجدوا لله الذي خلقهم ان كنتم اياه تعبدون ان اردتم عبادته حقيقة فهو الذي يستحق ان يعبد لانه خالقها خالق هذه الايات - [00:22:27](#)

والدليل على ان السماوات السبع والاراضين وبينهما خلق الله اية الاعراف الاملاء الف لام ميم سيد الاعراف. ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:22:49](#)

هي مخلوقاته العظيمة وذكرها لانها اعظم المخلوقات المشاهدة الدالة على وحدانية الله. اعظم من السماوات ايش العرش لكن العرش غير مشاهد بالعيون الباصرة والا هو اعظم من السماوات ولهذا استوعب على السماوات - [00:23:06](#)

استوعب السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي علا عليه وارتفع عليه لانه اعظم المخلوقات يغشي الليل النهار يطلبه هذا يلحق هذا وهذا يغشى هذا وكل منهم يطلب الاخر حديثا اي سريعا - [00:23:24](#)

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرهم لانها ايات في هذا الكون العظيم تدل على وحدانيته وعلى انفراده بالخلق واستحقاقه العبادة وحده لا شريك له ولهذا قال الله الخلق والامر الخلق خلقه - [00:23:51](#)

فكيف يعبد غيره والامر امره فكيف يتعبد ويتدين الله بغير امره وهو دينه تبارك الله رب العالمين تبارك تفاعل وتعاضم ومن هذا الباب قالوا لا يصح لفظ التبارك الا في حق الله تبارك اي تعاضم - [00:24:12](#)

ولكنها بحسب نية كل من يقوله ونقف عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:24:33](#)